

داخل الممرات الضيقة لمخيم مار الياس الصغير في بيروت. ينزل نائب الأمين العام لـ «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، أبو أحمد فؤاد، ضيفاً من مقر إقامته الدائم في سوريا. يقدم أبو أحمد مقاربة هي أكثر جرأة عن فصائل فلسطينية أساسية، بالنسبة إلى الشان المحلي والإقليمي، كما لا يخفي اصطفاً «الشعبية» الواضح مع محور المقاومة

أجراها **عبد الرحمن نصار**



القوة المشتركة ضمان لوقف أي تدهور أو اشتباكات داخلية في مخيمات لبنان (مروان بو حيدر)

# أبو أحمد فؤاد

- نفضله أن يرحل محمود عباس بطريقة ديموقراطية
- تمنينا على «حماس» و«الجهاد» دعمنا بالسلاح... ولا نلوم إيران
- أي شيء فيه السعودية وقطر نحن ضده

■ هل بدأت إيران تزويدكم بالسلاح مباشرة أم لا يزال ذلك يجري عبر «كتائب القسام»؟

الجهاد الرئيسي لإيران (في الدعم العسكري) هو لحماس وللجهاد فقط. للأسف، هذه الفصائل لا تقدم لنا أي شيء رغم أننا على علاقات جيدة مع الجبهتين، وقد تمنينا عليهم عشرات المرات أن يقدموا لدينا جزءاً مما لديهم. لا نلوم إيران، لأنها على علاقة جيدة بالجميع، بل نشكرها على كل شيء تقدمه لنا وغيرنا، ونبارك كل ما يدعم المقاومة.

■ كيف تصفون علاقتكم بإيران؟

علاقتنا بإيران جيدة، ولنا زيارات منتظمة إليها. لا يستطيع أحد أن يزايد على إيران لأن لها موقفاً من القضية وتحرير فلسطين، في الوقت الذي تخلت فيه الكثير من الأحزاب والدول العربية عن فلسطين.

■ ما تعقيبكم على اغتيال مهندس الطيران التونسي محمد الزواري؟

للأسف الشديد تمكّنوا منه في مكان يجب ألا يكونوا قد تمكّنوا منه فيه. ما حدث خسارة كبيرة، وكان يجب أن تتخذ إجراءات لحماية الزواري.

■ كنتم، تقريباً، الفصيل الوحيد أو الأبرز الذي أشاد باستعادة الدولة السورية مدينة حلب، هل تلقيتم رد فعل عربياً أو محلياً رافضاً لموقفكم؟

كل الفصائل الفلسطينية قاعدتها في سوريا. حماس وحدها أخذت موقفاً معيناً لا نوافق عليه على الإطلاق، لأنها حركة مقاومة وكان يجب عليها - وفق رأينا - ألا تنفذ ما تريده جماعة الإخوان المسلمون. نعم، موقفنا أنه يجب أن تنتهي الظاهرة الإرهابية ونحن ضد أي مشروع تقسيم لأي بلد عربي. لم تصلنا أي انتقادات بالنسبة إلى موقفنا. نستغرب كيف أجتلت حماس احتفالات لها بذكرى انطلاقها حداً على حلب؛ جماعة الإخوان هم حزب أممي وأحزاب في قرارهم، لكن لماذا على المقاوم الفلسطيني أن يفعل ذلك؟

■ موقفاً - نحن الفلسطينيون - أن نكون على الحياد عملياً في جميع الدول، وإذا كان لا بد من تأييد، فيجب أن يكون مع الموقف السوري والموقف اليمني الشعبي... لا موقف السعودية. أي شيء فيه السعودية وقطر نحن في الجبهة الشعبية ضده، وإن كانت حماس معه.

■ ما هو وضع المخيمات الفلسطينية في سوريا حالياً؟

المخيمات الفلسطينية في سوريا عانت كما عانت البلد نفسها. توجد مخيمات كثيرة لا تزال قائمة وبخير، ولكن مخيم حندرات في حلب ومخيم درعا دمرًا كلياً، مع أننا لا نجد مبرراً في تدميرهما حتى لو كان فيهما مسلحون.

■ ما تعقيبكم على الوضع في المخيمات الفلسطينية في لبنان؟

يجب أن تتوحد الجهود لإيجاد قوة مشتركة من جميع الفصائل بلا استثناء من أجل وقف أي تدهور أو اشتباكات داخلية في هذا المخيم أو ذلك، وأيضا مواجهة أي تهديدات لمحاولة صنع مخيم في مواجهة الدولة (اللبنانية). في الوقت نفسه، لا يجب أن نستسلم للواقع المعيشي لفلسطيني لبنان؛ على الدولة أن توجد حلول للمشكلات المدنية حتى نتغلب على حالات التطرف الناتجة من الفقر. لم نستلم أي تقرير نهائي بشأن التحقيق في اغتيال عمر الناييف

مخابراتي اغتياله. لم نستلم للحظة أي تقرير نهائي في التحقيق، لا من البلغار ولا السلطة.

■ ما رؤيتكم إلى انتخابات وجلسة المجلس الوطني؟

أي انتخابات للمجلس الوطني سنشارك فيها، بشرط ألا يعقد داخل الوطن، وذلك لعدة أسباب، خاصة أنه لا يُعقل أن يعقد اجتماع لأعلى سلطة لحركة التحرير سيُعقد تحت الحراب الإسرائيلية. هذا غير ممكن، والكل يعترفون بأن الوطن محتل. في الوقت نفسه، من غير المسموح محاولات البعض كسر الحاجز النقسي عند المناضلين، و(دفعهم إلى) دخول الوطن بموافقة إسرائيلية، وبعد ذلك لا يستطيع أن يقيم في البلد. السلطة لدينا شيء ومنظمة التحرير شيء.

■ ماذا ستفعلون في اليوم الذي يلي رحيل محمود عباس عن رئاسة السلطة؟

نفضل أن يرحل محمود عباس بطريقة ديموقراطية، أو بقرار فلسطيني موحد عندما يكون الأمر قد وصل إلى الحد الذي من الممكن أن تتخذ فيه هذه الإجراءات، وما بعد ذلك تكون المعالجة عبر منظمة التحرير. بغض النظر عما يقال عن سيناريوهات هنا وهناك، الأصول القانونية معروفة بشأن خليفته في رئاسة السلطة أو منظمة التحرير.

■ أين «كتائب أبو علي مصطفى» مما يحدث في الضفة الآن؟

نحاول أن تكون الكتائب فعالة ضمن الإمكانيات المتوفرة. لدينا قرار بالمشاركة في الانتفاضة الجارية، ولا نسميها هبة شعبية، بل هي الانتفاضة الثالثة. للأسف، الفصائل كلها مقصرة بلا استثناء، من داخل المنظمة وخارجها، بل لم تعط لهذه الانتفاضة حقها.

■ هل اتفقت مع «كتائب القسام» على غرفة عمليات مشتركة في أي مواجهة مقبلة؟

في المواجهات السابقة كان هذا أول بند طرحناه على الإخوة في حماس والجهاد الإسلامي، وتم فعلاً في حرب 2014. كان رأينا أن تبقى الغرفة مستمرة، فلا قيمة لها في حال كان إنشاؤها مقتصرًا على الحرب.

■ ما هي حدود المشاركة المتوقعة للشعبية في أي حرب؟

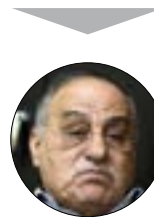
بصراحة، لا نبالغ في قدراتنا بسبب فقدان الإمكانيات. رغم ذلك، يفر البعض بأن القوى التي كانت موجودة وقاتلت بصورة فعلية طوال السنوات الماضية هي حماس والجهاد

## لم نستلم أي تقرير نهائي بشأن التحقيق في اغتيال عمر الناييف

والشعبية، وهذا لا يعني أننا ننقص مساهمات الآخرين.

■ هل تحدث بعض التضييقات على عملكم المقاوم في غزة؟

يوجد حد أدنى من التفاهم بيننا. رغم ذلك يُعتقل لنا رفاق يكونون في عمليات استطلاع حدودية، ويبقون مسجونين عدة أيام حتى تعالج الأمور بصورة ثنائية بيننا وبين حماس.



نهائياً فتح على النجاح في عقد المؤتمر. لكننا لم نشعر أن المؤتمر خلف حالة استنهاض لفتح، ولا حتى أحدث تغييرات جوهرية في المواقف السياسية. نحترم خيارات أي تنظيم، لكن كنا نريد أن يكون هذا المؤتمر خطوة على طريق توحيد فتح ثم الفصائل.

■ كيف ترى «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» نفسها في الذكرى التاسعة والأربعين لتأسيسها؟

نستغل كل ذكرى سنوية من أجل وقفة تقييمية، حتى نصصح الأخطاء ونعزز الإيجابيات. منذ انطلاقتنا حتى اليوم، لم نقسم فلسطين في برامجنا. لكن مع الأسف الجديد، تعاني القضية أوضاعاً صعبة وخطيرة، خاصة داخل منظمة التحرير.

■ هل أعادت «منظمة التحرير» دفع الموازنة المخصصة لـ «الشعبية»؟

لا يزال هناك حوالي أربعة إلى خمسة شهور اقتطعت من مستحقات الجبهة على مدار العامين الماضيين. لم تستجب الجهات المعنية في المنظمة، خاصة الأخ الرئيس محمود عباس، بشأن إعادة هذه المستحقات. هذا يمثل مؤشراً سلباً على التعامل الداخلي.

لا نخفي أن ما يصرف هو نحو ثمانين ألف دولار شهرياً، والسبب في ذلك هو قرار فردي من عباس، وقبله الرئيس الراحل ياسر عرفات. نشعر بوجود استخفاف داخل المنظمة بمستحقات الجبهة. نعرف أن هناك فصائل أصغر منا وعملها محدود لكنها تأخذ ما تأخذ.

■ لماذا تلعب «الجبهة» دور المراقب على سياسات محمود عباس من دون دور جدي؟

نحن تقريباً الفصيل الأبرز، وليس الوحيد، في توجيه النقد إلى الهيئات المعنية، خاصة القيادات المنتقدة في منظمة التحرير، وهي انتقادات على أساس سياسي لا فتوي وشخصي. لا يحق لأحد أن يعاقب الشعبية على انتقاداتها. يجب أن تكون هناك ديموقراطية في الساحة الفلسطينية. ليس أن تقول ما تريد هو الديموقراطية، بل يتعلق الأمر بالانتخابات النزيهة داخل كل مؤسسات المنظمة.

■ لماذا تغيرت بياناتكم التوجه العام لـ «المنظمة» لكنها على الأرض متماهية مع قرارات كثيرة خاصة في الضفة؟

بالعكس، الشعبية تواجه، ونحن في الخارج نعبر عن موقف الجبهة ككل. في ما يتعلق بوجودنا في الضفة، فإنه يتصف بالسرية. لدينا بصورة مركزية الرفيقة خالدة جرار وهي عضو في المجلس المركزي والمجلس التشريعي، وأيضاً عبد الرحيم ملوح هو عضو اللجنة التنفيذية. ودوماً نعبر عن رأينا عبر هذين الاسمين داخل الاجتماعات الرسمية.

■ هل اكتفت «الشعبية» بالاستنكارات في ما يتعلق بالكشف عن سبب قتل الشهيد عمر الناييف؟

موضوع عمر الناييف مقسوم إلى قسمين: الأول نحمل فيه المسؤولية الرئيسية على الكيان الصهيوني، خاصة أن الناييف كان مطارداً ومطلوباً لأجهزة العدو لأكثر من 25 عاماً. هذه صارت قصة معروفة ومشهورة... الجبهة حددت المسؤولية، وسترده، إن لم يكن اليوم، فعداً.

القسم الثاني هو مسؤولية السلطة والسفارة (في بلغاريا)، وهذا لا يمكن لأحد إنكاره.

عندما يُطارَد شخص ويلجأ إلى بيت الفلسطينيين، كما كل السفارات في العالم، يجب أن تؤمّن له الحراسة وتُستدعى جهات أمنية تحميه. من الواجب محاسبة المقصرين عبر الجهات المعنية في منظمة التحرير والسلطة. (لقد بقي الناييف سبعين يوماً وحده، وصار لقمة سائغة لأي جهاز